

حديث الأوعال

ص (وروى أبو داود في سنته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { إن ما بين سماء إلى سماء مسيرة كذا وكذا } - وذكر الخبر إلى قوله- { وفوق ذلك العرش، والله سبحانه فوق ذلك } فهذا وما أشبهه مما أجمع السلف رحمهم الله على نقله وقبوله، ولم يتعرضوا لرده ولا تأويله، ولا تشبيهه ولا تمثيله). س 30 (أ) ما تفهم من هذا الحديث. (ب) وماذا يسمى. (ج) وكيف الجواب عن تأويله؟ ج 30 (أ) هذا الحديث رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه والضياء المقدسى والبىهقى وابن خزيمة وابن منده وغيرهم، وهو يدل الدلالة الواضحة على فوقيه الله تعالى، وأن العرش أعلى المخلوقات، وأن الله تعالى فوق العرش كما شاء وبؤيده قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الذي أقره عليه النبي صلى الله عليه وسلم: شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرين وأن العرش فوق الماء طافٍ وفوق العرش رب العالمين وهذا كقوله تعالى: { وَهُوَ الْفَاعِلُ فَوْقَ عَبَادِهِ } وقوله { يَحَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قَوْقَهُمْ } فالله تعالى فوق خلقه بجميع أنواع الفوقيه أي بقهره، وبقدرها، وبذاته. (ب) وهذا الحديث يسمى (حديث الأوعال) حيث ذكر في بعض ألفاظه ما نصه: { ثم فوق ذلك ثمانية أوعال، بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش } . (ج) وتأوله النفاوة بأن المراد فوقيه القدر، كما يقال: الذهب فوق الفضة. ونحوه. وهذا التأويل خلاف المفهوم، وهو غير مطرد في جميع النصوص، وقد صرخ هنا بأن العرش فوق الماء، وأن الله فوق العرش، ثم لا مناسبة لأن يقال: إن الله أرفع قدراً من العرش فإنه مما لا يحتاج إليه عند كل عاقل، حيث لا مساواة ولا مقاربة.